

## الهند

تعاملاتنا التجارية مع الهند بلغت أكثر من ستة مليارات دولار، وبحول نحو 1,5 مليون هندي يعمل في السعودية إلى الخارج أكثر من ثلاثة مليارات دولار سنوياً. هل أزدكم من الأغنية الهندية مقطعاً؟ أم في الثالثة من المعاملة الهندية في السعودية تعمل في مهن متدنية، والنسبة الباقية في وظائف قيادية (وأمل أن تقرأ هذه الإحصائيات الموضحة في المسؤولة عن منع ومنع وجمع رخص العمل والتأشيرات). وتشكل المعاملة الهندية قوة ضخمة في البقالات الصغيرة والأمشاج الكبيرة في المملكة كما أنها لا بد تشكل أكبر تيار معارض لنظرية محمد آل زلفه. وتعد الهند رابع أكبر سوق للصادرات السعودية وسادس أكبر مستثمر في المملكة. المتوقّع أن ينتج عن زيارة خادم الحرمين إيرام اتفاقيات للتعاون المشترك وتوقيع اتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي وأخرى لتطوير وحماية وتشجيع الاستثمار المتبادلة. صدقوني، يمكننا تعلم الاستثمار على الإيقاع الهندي فهناك نحو 87 شركة هندية في السعودية. كم شركة معلومة للسعوديين تصل في الهند؟

أما في مجال الطاقة فحدث ولا حرج. السعودية حدثت خمسة مجالات لفرص التعاون في صناعة الطاقة مع الهند. وهي: الزيادة في الطلب الهندي على إمدادات الطاقة وقدره السعودية على تلبية هذا الطلب، والاستثمار انتعاشي في قطري والتكرير والبتروكيماويات، وإمكانات دخول الشركات الهندية الهندسية والمعمارية مجال المشاركة في تنفيذ الخطط التوسعية في صناعة النفط السعودية، ودخول الهند استكشافات الغاز في السعودية وخاصة في مجال الأبحاث والتتقيات وتكنولوجيا المعلومات. وهنا أطرح سؤالاً: لماذا تقف مكتوفي الأيدي ونحن نشاهد بأب أعيننا احتمال قيام الهند باستيراد النفط البحري عبر أنبوب النفط الإسرائيلي إلى خليج العقبة ومن ثم شحنه للسواحل الهندية؟ لماذا تقف مكتوفي الأيدي في مسرحيات الاحتياط ونحن نشاهد الهند تتعاون مع إيران لبناء أنبوب غاز من إيران إلى الهند عبر باكستان بكلفة خمسة مليارات دولار؟

## باكستان

عندما امتزجت كشمير تحت وقع الزلزال في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي وتوفي على أثرها نحو 50 ألف شخص، تدفقت التبرعات والمعونات السعودية عبر جسر المحبة الجوي لمساعدة الشعب الإسلامي الصديق في وقت الضيق. اقتصادياً، تعود المؤسسات الباكستانية للسعودية وشهد التعاون مع بنك باكستان الوطني ودخوله السوق السعودية، كما تقوم المؤسسات السعودية الصغيرة على أكفأ مئات الألوف من الأخوة الباكستانيين الذين يشكلون لدينا عمالة قوية متنوعة المواهب. علاقتنا الاستراتيجية مع باكستان بخير ولكن، هل يكفي أن نقوم بإجراء بعض التمرينات البحرية مع القوات الباكستانية مثل تمرين "تسيم البحر 8" تحت عنوان "تعزيز التعاون المشترك بين السعودية وباكستان"؟ أعتقد أنه من الخطأ أن نهمل التعاون مع باكستان كدولة مصنعة للسلاح وخاصة أن مجمع صناعات الأسلحة الخفيفة في منطقتي (واه) ومجمع صناعات الأسلحة الثقيلة في (تاكسيلا) يضمان ورش تصنيع الآليات والمعدات بأباد باكستانية بما فيها الدبابات "الخالدة". وأطرح السؤال التالي: لماذا وقفنا مكتوفي الأيدي بعد استئناف العلاقات الباكستانية الإسرائيلية وكان الموضوع لا يهمنا من قريب أو بعيد؟ لماذا قلنا لتعزيز العلاقات السعودية الباكستانية منذ اجتماع وزير خارجية إسرائيل وباكستان في أيلول (سبتمبر) 2005 والذي أعقبه حفل عشاء الكوشر الشهير الذي أقامه حاخامات مناهتئ للرفأسة الباكستانية في نيويورك؟

أسئلة افتراضية عندما تتجه  
السعودية شرقاً

الجولة الآسيوية تحكيم الجزيرة الملك عبد الله هذا الشهر تؤكد أهمية علاقتنا الاستراتيجية مع الصين بسورها العظيم. الهند أكبر ديمقراطية في العالم، باكستان الدولة الإسلامية الشقيقة، وماليزيا عملاق آسيا الاقتصادي. ماذا تحمل هذه الجولة من معطيات وما أهدافها الاقتصادية؟

## الصين

قد تكون الطاقة من أهم الروابط بين المملكة العربية السعودية والصين.

يشكل النمو الاقتصادي السريع الذي يشهده تين آسيا العظيم وضمانة هوية احتياطي النفط والقدرة على الإنتاج في السعودية عاملاً مشتركاً يخدم مصلحة البلدين. لنت الزيادة في الطلب العالمي على النفط في العام الماضي جاء من كين، كما أصبحت الصين ثاني أكبر دولة مستهلكة للنفط بعد الولايات المتحدة، وهذا يمكن مبريد الفرس، كل الدلائل تشير إلى أن ميناوي سينزيرين وشغهاي الصينيين قد يحلان مستقبل محل ميناوي مونج كونج وسنغافورة. أضف إلى ذلك أن حجم التجارة الخارجية للصين بلغ 1,42 تريليون دولار في العام الماضي بزيادة نسبتها 23 في المائة عن العام السابق. مسيرتنا الاقتصادية مع الصين تشهد تطوراً قد يُضرب الأخرين؛ فبعد بداية التعاون التجاري بين المملكة والصين قبل 11 عاماً ارتفع حجم التبادل التجاري من ملياري ريال إلى أكثر من 41 مليار ريال. لتفتي خبرات وتقنيات شركة أرامكو السعودية مع احتياجات الصين التكنولوجية إلى توسيع قاعدة تكرير النفط في منطقة فوجيان وكذلك إلى بناء مصفاة نفط في تشينغداو شرق الصين تبلغ عشرة ملايين طن. لم يتحصص التعاون السعودي، الصيني داخل أسواق الصين، بل امتد إلى الصحراء السعودية الشاسعة، حيث تنقب "أرامكو" مع "سينوكو" على الغاز الطبيعي الذي يعتبر مصدراً مهما للتنمية وتنوع الموارد الاقتصادية السعودية. وها هي مجموعة من الطلاب السعوديين الناجحين يتلقون تعليمهم في جامعة شيامن وجامعة الاقتصاد في كين في تخصصات الهندسة والصناعات البتروكيماوية. ولكن، هل هذا يعني بالفرض؟ لماذا لا تزيد من استماراتنا "ووجندا" الاستراتيجية في الصين؟ لماذا يتطلق بقوة وأصبار كل من التراب الصيني - الإيراني، والتقارب الصيني - الأذربيجاني ونحن تقف مع المتخرجين مكتوفي الأيدي؟

### ماليزيا

لعل من أهم المواضيع التي نطمح في أن تنتج من الزيارة السعودية إلى ماليزيا هي تشجيع فرص الاستثمار بين الرياض وكوالالمبور. الدولة الإسلامية التي سبقت كل الدول الإسلامية الأخرى دون استثناء وترىمت بنفخ النمر الآسيوي على قائمة الدول التجارية الكبرى في مركز التصدرة العالمية من حيث ضخامة حركة التصدير أو الاستيراد لعام 2004 هي ماليزيا. أضف إلى ذلك أن أكثر من 50 ألف سائح سعودي زاروا ماليزيا خلال الأشهر الستة الأخيرة من عام 2005 مقارنة بـ 99 ألف سائح سعودي زاروا ماليزيا عام 2004 أو 20 ألف زائر عام 2003. بصراحة لا نؤمهم هماليزيا "تحتضن" محبي الطبيعة بغاباتها العذراء وجبالها المكسوة بالأشجار وشلالاتها الممتحة وإيسامات حسناتها الودية. كما علمت أن هيئة التطوير السياحي الماليزي تخطط لإطلاق مسمى (الشارع العربي) على أحد أهم الشوارع الرئيسية في حي بوكيت بنتنغ التجاري وسط العاصمة الماليزية كوالالمبور.

ولكن، أين تقع ميزتنا النسبية مع ماليزيا؟ لعلنا نتذكر أن رئيس وزراء ماليزيا عبد الله أحمد بدوي تعهد في أيلول (سبتمبر) الماضي بتخفيف الأعباء التي يتحملها الشعب الماليزي في التعامل مع أسعار النفط الآخذة في الارتفاع. وقال عبد الله "إن التخفيف يجب ألا تكون من جانب واحد هو الحكومة بل يجب أن يشارك الشعب أيضا". ولعلنا نتذكر أن الإعانات النفطية الماليزية بلغت 1,28 مليار دولار ومن المتوقع أن ترتفع لتصل إلى 1,75 مليار دولار وأن أسعار البنزين والديزل ارتفعت وبلغت ستة أضعافها خلال عامين. وأكرر سؤالنا: أين تقع ميزتنا النسبية مع ماليزيا؟

لماذا تقف بنوكنا السميتة مكتوفة الأيدي بعد توقيع اتفاقيات تعاون خليجية مع بنك (سوشن برهاد) في ماليزيا؟ لماذا لا ندرس إمكانية إقامة شراكة تكافل في ماليزيا تقحم من خلالها أسواق الاستثمار والائتمان في دول شرق آسيا؟ بالمناسبة، نسبة نمو التأمين المتكافئ في ماليزيا تعتبر الأكبر عالميا، حيث تستقطب أكثر من 16 في المائة من أقساط التأمين في العالم والتي يتوقع أن تصل إلى 7,4 مليار دولار أمريكي عام 2015.

### وجهة نظر

هذه أسئلة واقتراحات عفوية لا بد من طرحها خلال زيارة توسيع الشراكة السعودية. تذكروا أن الفرص لا بد لا تتاح أكثر من مرة.

كاتب اقتصادي